لما اعتُزِم عليه من الاختصار في استعمال الحروف . وليس كذلك يا بُؤس للحرب وأحمرِيّ وأشقرِيّ . وذلك أنّ هنا إنما انضم الحرف إلى الاسم فهما مختلفان فجاز أن يترادفا في موضعهما لاختلاف جنسيهما .

فإن قلت : فقد قال : .

(وما إن طِبّ ُنا جُبْنُ ولكنْ ...) .

وقال : .

(ما إن يكاد يخلّ ِيهم لِوجهتهم ...) .

فجمع بين ما وإنْ وكلاهما لِمعنى النفي وهما - كما ترى - حرفان .

قيل : ليست إن من قوله : .

(ما إن يكاد يخلّ ِيهم لوجهتهم ...) .

بحرف نفي فيلزمَ ما رُمت إلزامه وإنما هي حرف يؤكّد به بمنزلة ما ولا والباء ومِن وغير ذلك ألا ترى إلى قولهم في الاستثبات عن زيد من نحو قولك جاءني زيد : أزيد إنيه وفي باب رأيت زيدا : أزيدا إنيه فكما زيدت (إن) هنا توكيدا مع غير (ما) فكذلك زيدت مع (ما) توكيدا .

وأما قوله : .

(طعامُهمُ لئن أكلوا مُعَدّ ٌ ... وما إن لا تُحاكُ لهمْ ثيابُ)